الهــامــش

111- -1- احمد بن حنبل،المسند.مسند المكثرين. بيت الافكار الدولية، الرياض 2003
112- -2- ابن ماجه، السنن. المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ج1،ص81.
113- -3- الشوكاني. الفوائد المجموعة. كتاب الفضائل، في فضائل العلم مما لا يصح.
114- -4- البقرة. الآية 29.
115- -5- الرحمن. الآية 10.
116- -6- الملك. الآية 15
117- -7- ابن حجر العسقلاني. فتح الباري، كتاب البيوع. باب كسب الرجل وعمله بيده. مجلد1،ص 1134
118- -8- القصص. الآية 58.
119- -9- الاسراء. الآية 16.
120- -10- ابو داود. سنن ابي داود. كتاب البيوع والاجارات. باب النهي عن الحكرة.ص533-534.
121- -11- آل عمران. الآية 130.
122- -12- البقرة. الآية 275.
123- -13- النجم. الآية 39.
124- -14- البقرة. الآية 188.
125- -15- الزلزلة. الآية 7
126- -16- المدثر.الآية 38.
127- -17- الحشر. الآية 7
128- -18- الطبري. تاريخ الامم والملوك. دار الكتب العلمية. بيروت 1997. المجلد الثاني،ص 263.
129- -19- ابن الاثير. الكامل في التاريخ. دار الكتاب العربي. بيروت (بدون تاريخ) ج2،ص290
130- -20- ابن كثير. البداية والنهاية. مكتبة المعارف ط5 بيروت 1984، ج7،ص90.
131- -21- الطبري. مصدر سابق، ص507.
132- -22- ابن سعد. الطبقات الكبرى، دار صادر،بيروت1985. ج3،ص313.
133- -23- الاحقاف. الآية20
134- -24- ابن شبة البصري. تاريخ المدينة المنورة. تحقيق فهيم محمد شلتوت. جدة 1983،ص739.
135- -25- هود. الآية 52.
136- -26- ابن كثير. المصدر السابق،ص90.
137- -27- الطبري المصدر السابق ص509.
138- -28- نفسه ص 527.
139- -29- ابن الأثير. المصدر السابق ج2، ص 348، الطبري، ص 448.
140- -30- الطبري. المصدر السابق، ص 590-591.
141- -31- ابن ابي الحديد. شرح نهج البلاغة. دار الاندلس. بيروت 1983، المجلد الاول،ص 310.
142- -32- نفسه،ص 369.
143- -33- نفسه،ص485.
144- -34- نفسه، المجلد الثاني،ص30.
145- -35- نفسه، المجلد الثاني،ص 234.

رسالة المغيلي إلى سلطان كانو «تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين» تصنيف الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (ت 903هـ-1503م)

تحقيق أ.د.: محمد فرقاني *

نبذة مختصرة عن حياة الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

هذه رسالة مهمة للإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي تنوعت مؤلفاته وتعددت تندرج ضمن رسائل الأحكام السلطانية، الذي كان شاهدا بما كتب فيها على محمد رمفا ملك أرض "كانو" بالسودان الأوسط مؤديا لوظيفة واجب النصيحة والتوجيه الواجبة على العلماء لولاة أمر المسلمين، فكانت أشبه بدستور أو خلاصة جامعة لأمر الدين والدنيا كما تبين ذلك أبوابها.

1- نسبه ومولده: هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، ينسب إلى قبيلة مغيلة البربرية التي كانت تستوطن ضواحي مدينة تلمسان في الغرب الجزائري حاليا. ولد في تاريخ غير معروف على التحديد من عائلة عريقة النسب مشهورة بالعلم والدين.

---

* أستاذ محاضر بقسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران

2–دراسته: تلقى العلم عن علماء وشيوخ تلمسان ثم انتقل بعدها إلى بجاية حيث أخذ عن علمائها التفسير والحديث الشريف والفقه، وكانت بجاية حيئذ إحدى مدن العلم والثقافة العربية الإسلامية. ولم يكتف المغيلي بما درسه من علوم في المدينتين السابقتين بل رحل إلى الجزائر أين اتصل بالمفسر المشهور – عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن طلحة الثعالبي –ت875هـ – صاحب التفسير المعروف: " الجواهر الحسان"، فأخذ عنه شيئا كثيرا خاصة التربية والسلوك (1).

برع الإمام محمد بن عبد الكريم في علوم ذلك الزمان فهو أصولي وفقيه ومحدث ومفسر ومنطقي، ولغوي وأديب وشاعر موهوب.

3–رحلته الى الحج وعودته الى توات ووفاته: قام الإمام المغيلي بأداء فريضة الحج في تاريخ لم تذكره المصادر، وعندما وقف أمام الروضة النبوية الشريفة ارتجل قصيدة مدح فيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم تحتوي على ثلاثة وعشرين بيتا قال: بشراك ياقلب هذا سيد الأمم × وهذه حضرة المختار في الحرم
وهذه الروضة الغراء ظاهرة × وهذه القبة الخضراء كالعلم (2)

عاد بعدها إلى أرض السودان وهو هناك بلغه أن اليهود قتلوا ابنه البكر عبد الجبار فعاد إلى هناك فأدركته المنية بها سنة: 909 هـ–1503م–رحمه الله تعالى رحمة واسعة - له مجموعة من الأبحاث تختلف في الحجم في أغراض شتى منها ما تعلق بالفقه والأصول توزعت بين شروحات ومختصرات وتلخيصات ومنها الرسالة موضوع الدراسة.

4–دواعي تأليف الرسالة: لم يذكر الناسخ للرسالة دواعي كتابة الإمام المغيلي لها ولا لمن كتبها، إلا أننا بعد بحث وتقصي في المصادر التي شحت علينا بالتفاصيل تبين المرسل إليه كقول أحمد بابا التنبكتي: «واجتمع بصاحب كانو واستفاد عليه وكتب له رسالة في أمور السلطنة يحضه على إتباع الشرع، وأمرهم بالمعروف ونهى عن المنكر وقرر لهم أحكام الشرع وقواعده »3، كما كتب إليه برسالة أخرى «بجملة مختصرة فيما يجوز للحكام من ردع الناس عن الحرام» وهي في أربع صفحات. ومن المؤكد أن الإمام المغيلي كتب هذه الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها لهذا السلطان أيضا حينما اجتمع به في "كانو" استجابة لطلبه كما فعل في رسالته إليه في" الحلال

والحرام"، مثلما استجاب لطلب أسكيا الحاج محمد الكبير صاحب مملكة سنغاي فألف له أجوبة عن سبعة مسائل طرحها عليه، عندما التقى به في"جاو"، أو"غاو"، حاضرة سنغاي، وعرفت باسم: "أسئلة الأسكيا وأجوبة المغيلي"، إذ من غير المعقول أن يكتب إليه دون أن يطلب منه ذلك، ولكنني عند تصفحي لفهرس مخطوطات جامعة بادان بنيجيريا وجدته قد أوردها تحت اسم: "رسالة في أمور السلطنة لمحمد بن عبد الكريم للمغيلي" وذكر الملاحظة التي جاءت في الهامش" الرسالة تتضمن نصائح لملك كانو محمد رنفا" رقمها212/82"4

5- عناصر نص الرسالة: قدم المغيلي النصيحة لسلطان"كنو" بمقدمة مختصرة وثمانية أبواب لخص مضمونها في أبواب هي كالآتي:

1–الباب الأول: فيما يجب على الأمير من حسن النية.

والإمارة 5 بلوى بين الهوى والتقوى فعلى كل ذي عقل وأمانة أن يبعد عنها إلا إذا لم يكن بد منها، فتوكل على الله واستعن في أمرك كله بالله، وليكن عملك كله لوجه الله، وذكر نفسك أنك واحد من خلق الله كثير أقوى منك لولا نصر الله، فليكن طمعُك كله في الله وخوفك كله من الله، وهمك كله في مصالح خلق الله، ما ولاك الله عليهم لتكون سيِّدَهم ومولاهم وإنما ولاك عليهم لتصلح لهم دينهم ودنياهم، واشكر نعمة الله عليك وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تقنط من رحمة الله، فكم كرب فرجه الله. ورأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية.

2–الباب الثاني: فيما يجب على الأمير من حسن الهيئة.

الإمارة مَقْمَعَةٌ للنفس، الإمارة 6، فعلى كل أمير أن يتردى برداء الهيبة في الحضور7والغيبة، فأظهر حب الخير وأهله، وأبغض الشر وأهله، وزين جسمك وطيب ريحك، وحسن 8 ثوبك بمباح من زينة الرجال غير متشبه بالنساء ولا مفسد9 لبيت المال، فلا تتزين بذهب ولا فضة ولا حرير بحال، فإن ذلك كله قبح ودناءة وضلال، وتَرَفَّعْ10 إن جلست، واسكن ما استطعت، فلا تعبث/12/ بيدك11واغضض من طرفك، 12 وليكن نظرك تَفَرُّسًا، وإطراقك تفكرا، وإقبالك على الخلق بوجه أداء الحق، ولا

تفتح فمك ولا تتاوب13فإن كاد أن يغلبك فاذكر ربك يذهبه عنك، وإن غفلت حتى غلب عليك فشد14فمك بظاهر إحدى يديك،[شعر]15

ولا تقهقه أبدا فإنما × يقهقه الأعمى ويزداد عَمِّي
وكن على الصمت حريص 16 دائما × أبدا فقلّ ما يسلم من تكلم17
وإن يكن لابد فاختر محكما × واخفض من الصوت لئلا تندما

المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فقدم عقلك تجمع شملك ويعلو شأنك18ويعظم سلطانك.أقبح القبائح اثنان: كبر الفقير19، وكذب السلطان، فإذا تحدثت فاصدق، وإذا وعدت فأوف، وإذا أمرت بأمر أو نهيت عن شيء فلا تغفل عنه حتى تبلغ المقصد فيه، وإياك أن تقصر20 خطوتك عن مقالك21 فتذهب هيبتك من قلوب رعيتك وعمالك، ولله دره22

إذا أهمل السلطان شأن مقاله 23 × فقد بان منه الضعف في كل حاله 24
وأمسى كليل الأمر والنهي في الورى × وأرمى بثوبي عزه وجماله 25

لا تقرب لخدمتك ومجلسك ناقصا 26 في أعين الناس فإن دائرة المرء لباسه فاختر خير لباس، إذا قرب السلطان خيار27قومه 28 فهو صالح وإن قرب السلطان أشرار قومه وأعرض عن خيارهم29 فهو طالح، ولله در القائل30:/2 ب –219–

وكل امرء ينبيك عنه قرينه × وذلك أمر في البرية واضح
ولا تجعل نفسك عبد ثوب 31 ولا × حصان ولا عبد فسطاط ولا مكان.

وبالجملة حال الرعية وحال السلطان ككفتي الميزان32فتصرّفْ في مالك بالزيادة والنقصان حتى تعتدل الكفتان33. ورأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية.

3-الباب الثالث: فيما يجب على الأمير من ترتيب مملكته.

الإمارة سياسة في ثوب رياسة فعلى كل أمير أن يرتب نظام مملكته لسكونه وحركته على ما يتمكن له من صلاح رعيته[فمن ذلك] 34: خدام بالحضرة يتصرفون؛ وعقلاء يشيرون، وأمناء يقبضون ويصرفون؛ وكتاب وحساب يحرسون ويحفظون، ورسل وجُساس وحفظة وعُساس، 35 ثم علماء ثقاة يُرشِدون، وأئمة فضل يجمعون، وعدول يشهدون36، ومحتسبون يكشفون عن الجور ويصلحون، وأرباب

شرطة يزجرون، وشفعاء يشفعون، وقضاة ثقاة يفصلون، ورجال معظمون لوجه الله، وعمال يحبون37 حق الله، ووزراء لا يخشون إلا الله .

ومن ذلك[أيضا] 38 حصن حصين مكفي بالخزين، وخيل عتيده39 قوية شديدة، ورجال شجعان حاضرة في كل أوان، وَعُدَدٌ كثيرة متينة، وأطباء عارفة أمينة.

ومن ذلك أيضا: في الحروب وزراء يجمعون /3 أ–219– الرجال ويخففون الأثقال ويحملون الخير 40 على الحذر وحمل السلاح، ويرتبون الجيوش للحرب41والكفاح بصدر ثابت من الأبطال، وجناحين من سائر الخيل والرجال، وبلغاء ينشطون القلوب ويقبحون الهروب، وعرفاء بالحروب برأيهم تنكشف الكروب، فإن الحرب خدعة ليس بالكثرة ولا بالسرعة. ورأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية.

4-الباب الرابع: فيما يجب على الأمير من الحذر في الحضر والسفر.

الإمارة غرور وَجُنَّتُهَا الحذر فاظهر القوة والجلد والزهد في الصاحبة والولد، والرغبة في الأبطال والعُدد، والهض عن مجاورة الهر والفأر لمساورة ليوث42 القفار.

ألا قبح الجبان من الورى × وألبس ثوب الخزي في طبق الثراء43
أبالجبن كان الملك عنك قبلنا × وما الملك إلا بالشجاعة يشترى
أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها × فإن شمرت عن ساقها44الحرب شمرا
مقام السلطان في الحضر رأس كل بلية وضرر.
مقام عقاب الطير في الجو والفلا × وأنشط ديك في البيوت يجول
وما الملك إلا للعقاب بعزمه × وللديك صوت في الدجاج يصول

فاركب جياد العزم على سروج الحزم واحمي البلاد من قحط/3 ب/ 220 الفساد بريح الضمار45، وسحاب الغبار، ورعد الصهيل، وبرق الصقيل وصواعق السيوف، وأمطار الحتوف46 فالملك بالسيف لا بالتسويف، وهل يندفع الخوف إلا بالتخويف، ولا يقربك من طعامك وشرابك وفراشك وثيابك إلا أقرب أحبابك.

ولا تفارق الدرع والسلاح، ولا يقربك إلا أهل الأمانة والصلاح، لاتنام47 بمكان مخوف، وادن بحماك في كل أوان عصبة48 أمناء شجعان، وعساس، ورماة،

ورجال، وفرسان، وليس وقت الخوف كوقت الأمان، واكتم سرك عن غيرك حتى تتمكن من أمرك.49 واحذر من النمامين، ولا يقربون ساحتك أجمعين، ولا تغتر بظواهر الرجال، وكن كيسا فطنا في كل حال. رسل الهدية عيون، صرفهم كيسٌ وإمساكهم جنون ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35)50﴾

وأزل كل حصن لا تقدر عليه لئلا يستند أعداؤك إليه فتقسم الرعية وتعظم البلية، وخف من الحبل لئلا تلسعك الحية. ورأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية.

5-الباب الخامس: فيما يجب على الأمير من الكشف عن الأمور.

الإمارة51حيلة في حيوان الحيلة، فعلى كل أمير أن يكشف عن بعض الأمور بحسب/4 أ/-220-المقدور وذلك كل أمر لو أعرض عنه لَخُشِيَتْ ضرورته. فمن ذلك أن يسأل عن كل ما جهل من العدول52 والأمناء [والمتقين] 53 قبله والأوصياء، ويحجر على كل مهمل من يتيم وسفيه، ويأمر برفعه إليه ليولى عليه، ويكشف عن عدد ورثة [كل]54 من مات، وعن شأن كل من ترك من ضعفاء البنين والبنات وعن بيت المال، وأرزاق العمال، وعن كل ما هو موكول النظر من مال وغير مال لكن 55 عن جهة الاستبصار والورع لا على جهة الأضرار والطمع.

إذا أهمل الراعي للمواشي في الخلا × وألوى إليها في المراح وأهملا
فما هو إلا واحد من أسودها × وعما قليل تنجلي عنه حُوْلا56

ومن ذلك أيضا أن يتحفظ على57 العمال في جميع الأعمال، ويتدبر أقوالهم، ويختبر أحوالهم، ويحصي قبل الولاية أعمالهم، وكل من تكررت به الشكوى من غير بيان أبدله إن وجد بدله وإلا كان لهم كسلم الدار لِرَبِّها، وكماسك قرون58 البقرة لحالبها، وكل ما زاد 59)من أموالهم على ماله أخذه، وإن شك فيه قسمه. وليكن60 عليهم كراعي الماشية بين الأسود الضارية، فمن عمال السوء جميع الفساد في كل البلاد. [شعر]61

إذا كنت في أمر فقم فيه ناصحا × وإن تستـنب فاختر خيارا لأهله

ومن يأت بالكلب العقور لبابه × فعقر جميع الناس من سوء فعله/4 ب-221-

ومن ذلك أيضا: أن يكشف62 عمن قويت فيه تهمة الفساد[إن شُهر] 63 بوجود علاماتها بالإشهاد64 فمن شهد عليه عدول بوجود خمر في بيته أو علاماته كشف الأمير عن بيته فإن وجده فيه65 نكل به وكسره، وإلا توعده وزجره، ومن ظهرت عليه علامات شرب: من رائحة أو كلام أو مشي [استنكه]66 فإن ثبتت عليه رائحة[خمر لشربه] 67 ولو لم يكن متهما[بذنبه] 68 أو69 شك في الرائحة زجر بحسب بعده وقربه، ومن وجد مع كامرأة على حالة منكرة70 زجر بموجع الجلد إن لم يثبت عليه موجب الحد.

ومن ذلك:أن يكشف عن أخبار الأعداء بالجساس الأمناء في كل أوان من فتنة وأمان حتى لايخفى عليه شيء من حركاتهم وسكناتهم في كل زمان فإن [الجهل]71 عَمًى والبصير72يغلب ألف أعمى، وأعظم كل بلية غفلة السلطان عن الرعية، وتدبر قول بلقيس: ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ(35)73﴾.

ومن ذلك أيضا: أن يكشف عن ذم النمامين ومدح المداحين، فكم قربوا من بعيد!؟ وكم بعدوا من قريب!؟ وكم حببوا من عدو!؟ وكم كرهوا من حبيب!؟ كم خرب النمام من قصر مشيد بشفتيه لا بفأس من حديد!؟ فابعد النمام عنك من بعيد. كم سفه النمام من عقل رشيد!؟ ومنهم من يمدح كثيرا ثم يذم، ويذم كثيرا ثم يمدح لتنتفي التهمة عنه إن ذم أو مدح، فاكشف عن كل قضية، واحذر/5 أ-221- من أعوانك بالكلية فكم حولت الهدية من ناسك لليهودية والنصرانية، ورأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية.

6- الباب السادس: فيما يجب على الحكام من العدل في الأحكام السلطانية74

السلطنة رجلان: العدل والإحسان، فالعدل أن يوفى كل ذي حق حقه من نفسه وغيره، والإحسان أن يتفضل من نفسه لا من غيره، فمن العدل: أن يسوي بين الخصمين في دخولهما وجلوسهما والنظر إليهما، والكلام معهما وغير ذلك من شأنهما، وليكن في جميع شأنه بمعزل عن إظهار75 الميل لأحدهما 76 من غير قبض بنفر ولا بسط بجسر77، فلا يرد على من يسلم عليه غير السلام، ولا يبسط إليه بشاشة ولا بكلام حتى يتبين له أنه ليس من أهل الخصام، وأن لا ذريعة فيه لحرام، فإن سأله أحد الخصمين 78 أو كلاهما عن مسألة أو حال من أحواله فليعرض عن

سؤاله79 وليأمرهما بالإقبال على شأنهما والاستواء فيما80 بينهما، ولا يرجح أحدهما على صاحبهما، وليعدل بينهما. ومن العدل أيضا أن يعطي كلا من الخصمين81 نوبته من الكلام، ثم لا يقبل من الشهود إلا عدلا رِضىً فيما سيق إليه لا تهمة فيه على المشهود عليه، فإن تعذرت العدالة في: كرُفقة أو قرية82 ضلالة فأمثلهم/5 ب-222- في الصدق حاله بعد كشفٍ واستكثار، وسياسة واستبصار، فإن على الشهادة مدار الأمور، وأكثر الشهداء بالضلال مغرور، وفي الجهالة مغمور، ثم لابد أن يطلع83 على المطلوب، وعلى أسباب الطالب ويعذر إليه حيث لا يخاف من ظلم عليه84 فإذا انتهى الأمر إلى حده حكم بعد المشاورة في قصده، ولا يجوز له شيء من أحكامه إلا بمشهور مذهب إمامه فإن الحكم بغير المعتمد جور وضلال ويجب نقضه على كل حال .ويختص دعاوي الجنايات85 بأنواع من السياسات فالمدعى عليه بـــ: كسرقة من غير بينة ثلاثة أقسام:

-قسم بعيد عما نسب إليه، فهذا لا يلتفت للدعوى المدعي عليه، بل يؤدب له إن كان من أهل الصلاح لأجل ما نسب إليه86 .

-وقسم قريب من الدعوى فهذا لابد من البلوى يُحبس ويُهدد، ويُوهم ويُجلد بحسب الجريمة وبعده عن التقوى، وربما يُغرم في: كسرقة بالدعوى واليمين من غير تبين، وذلك حيث علم بمثل الدعوى، واشتهر وتكرر منه الضرر، لأن شهرته بما نسب إليه يصير المدعي كالمدعى عليه، ومن تكررت منه الإذاية واشتهر حبس حتى87 يتوب أو يقبر.

-وقسم بين القسمين لا يعلم من أي الحزبين، فهذا أيضا لابد من اعتقاله، وكشف الحكم عن حاله، فإن تبين في قسم88من القسمين حكم له بحكم89من الحكمين وإلا أرسله/6 أ-222- بعد سياسة وتهديد وكشف ووعيد بحسب ما يقتضيه النظر من التسديد90، وكل ذلك بالتقوى لا بالهوى، وليس كل الناس في الحكم91 سواء.

فهذا حكم من ادُّعي عليه بـــ92 : كسرقة من غير بينة، وأما من ادعي عليه بـــ: كنفسٍ فلا بد أولا من حبس93 ومن ربط الحديد، ومن كشف وتهديد، فإن ظهر أمر عمل عليه وإلا نظر في قربه94 وبعده، فما95 نسب إليه فإن قرب طُوِّلَ في اعتقاله، وإن بعد عُجل بإرساله، وكل أحد له حكم بسب حاله.

ولا بد للأمير الأعظم من96 أن يجلس في كل يوم للناس بحيث يصله97 النساء والأطفال، ولا يكتفي98 في هذا بما نصبه من القضاة والعمال، لأن شكوى الرعية غالبها منهم، وواجب عليه أن99 يزجرهم عنهم وإلا فهو كَمُسَلِّمِ الدار لأربابها 100أو كماسك قرون البقرة لحالبها، وقد عزل الخلفاء -رضي الله عنهم- الصالحين بسبب الشكوى لما فيه من تأليف الرعية، وقرب التقوى. ورأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية.

الباب السابع: في مجبى الأموال101 من وجوه الحلال

يجب على كل أمير أن لا يجبي الأموال إلا من حيث أباح الله له،﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (1) ﴾102.

الكرم روح السلطنة ,و103 البخل/6ب-223- 104نفس الشيطنة، وأول الكرم وأساسه الإمساك عما في أيدي الناس، والكف عن أموال الناس بقاء للملكة وجمالها، والطمع في أموالهم خراب للملكة وزوالها. فمن الأموال التي أحل الله للأمراء قبضها وصرفها:

- زكاة العين والحرث والماشية، وزكاة المعدن، وزكاة الفطر، وخمس الرِّكاز والمعادن، وخمس الغنائم وأموال الجزية والصلح، وما يؤخذ من تجار أهلها، وتركةٍ لا وارث لها، 105 وما أفاء الله به من أموال أهل الحرب بلا حرب، فإذا كان الأمير106 عادلا في صرف مال الله وجب على من بيده شيء منه زكاة أو غيرها أن يدفعه له ليصرفه، وزكاة العين موكولة لأمانة أربابها، فليس [للأمير] 107 أن يهتك في طلبها أستارهم، ولا أن يفتش ديارهم، ولا أن يُحَلِّفَ إلا أشرارهم، فمن ادعى عدم كمال نصابه أو حَوْلِهِ صُدِّقَ في قوله، كمسافر زعم أن قبل قدومه أخذت منه، وأن عليه دينا يسقط الزكاة عنه.

-ومن الأموال التي حرم الله على الأمراء وغيرهم كل ظلم، ومن الظلم: ما يأخذه الأمير على ولاية القضاء أوغيره، وهو حرام بإجماع للمسلمين وذريعة لإفساد الدين، وفتح لأبواب الرشوة، وهي حرام بإجماع فلا يجوز لسلطان ولا غيره من القضاة والعمال /7 أ-223- أن يأخذ من أحد الخصمين ولا من كليهما شيئا لا قبل الحكم ولا بعده، ولا أن يقبل الهدية من الرعية فإنها باب كل بلية، 108 إذا دخلت الهدية على ذي سلطان 109 خرج عنه العدل والإحسان، وكل ما يشتريه سلطان أو غيره ممن يتقي شره فهو قطعة نار وصاحبه بالخيار .

ـومن الظلم أيضا:العقوبة بالمال، كأخذ مال السارق والزاني، 110 وذلك حرام على كل حال، إلا إذا كانت جناية الجاني متعلقة بذلك المال كلّبن خُلط بماء فالصدقة به حلال.

ـومن الظلم أيضا: المكس، وهو حرام بإجماع، ومن زعم حليته كفر، وقد جاء في الخبر:« لا يدخل الجنة مكاس »111 للكاسون112 إخوان الكلاب يلعنهم حتى الغراب، ولا يملأ جوف113 ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب .

ومن الظلم أيضا: أخذ العشر أو غيره من أرباب الحقوق، أو التركات وهو حرام بإجماع المسلمين ونصوص الآيات، فطوبى لمن تاب إلى الله قبل الممات، وويل لمن غرته شهواته حتى مات. فإن وقع بالناس مصيبة تفتقر لمال ولا شيء في بيت المال ولا يمكن دفع ضررها إلا من أموالهم وجبت الإعانة عليهم بحسب أحوالهم من غير أن يستمر ذلك عليهم، وذلك كسقوط حصن بمكان خوف 114 لا كمصيبة نزلت بالسلطان 115 /7 ب ـ224ـمن قائم عليه ليتزع منه ما بيده، فقد روي عن مالك116 أنه سئل عن الوالي إذا قام عليه قائم يطلب إزالة ما بيده هل يجب علينا أن ندفع عنه؟

فأجاب:أما مثل عمر بن عبد العزيز فنعم، وأما غيره فلا، ودعه وما يريد منه ينتقم الله من ظالم بظالم، ثم ينتقم من كليهما، ورأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية.

8- الباب الثامن: في مصارف أموال الله

يجب على كل من بيده شيء من مال ألا يصرفه إلا في المصارف التي شرع الله ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (45)﴾ 117، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ(227) ﴾ 118.

الكرم دوام الملك، والبخل والتبذير خرابه. فالكرم بذل ما يحتاج له عند الحاجة لمستحقه بقدر الطاقة، فمن خرج عن هذا الحد فقد تعدى وظلم ولا حظ له من الكرم، فهو إما بخيل أو مبذر في أرزاق بيت المال، وكل منهما خراب للمملكة على كل حال، فإن كان البخل والتبذير طبيعة119 سلطان فعليه أن يستنيب في عطايا مملكته من ثقات خاصته من يكون أهلا، لأن كل من البخل والتبذير لا يليق بالملوك ولا يقترن بالمملكة /8/ أ ـ224ـ أصلا، فمال الله الذي جعله رزقا لعباده قسمان: قسم لأصناف معينة، وقسم فيء يصرفه الإمام في المصالح.

ـفالأول: زكاة العين والحرث والماشية، وزكاة المعدن، وزكاة الفطر، فيصرف غير زكاة الفطر الأصناف الثمانية الذين في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ (60) ﴾120ويجب صرفها في محل الوجوب ناجزا إن وجد بالمكان121 مُستحق وإلا نقلت لأقرب مكان مستحق، وإن كان122 في محل وجوبه مستحق وفي غيره أحوج منه فُرّق في محل وجوبها بعضها ونقل للأحوج بعضها بحسب الاجتهاد، وأجرة نقلها من الفيء لا منها، ولا يجب تعميم الأصناف كلها فإن أخرجت123 لبعض الأصناف أجزأت إلا أن تعطى للعامل فقط فلا تجزي. ويقدم الأهم فالأهم، والأحوج فالأحوج، ويفضل بعضهم على بعض بقدر الحاجة.

ومصرف زكاة الفطر الصنفين الأولين124 فقط فتصرف في محل وجوبها، ولا يعطى حارسها منها، فإن تعذر صرفها فيه ففي أقرب مكان ممكن كالزكاة.

ـوالقسم125 الثاني: وهو:/8 ب ـل225ـ الفيء كخمس الركاز والمعادن وخمس الغنيمة، وما يؤخذ من أهل الذمة، وأهل الصلح، وما يؤخذ من تجارهم126 وخراج الأرضين، وتركة لا وارث لها، وما أفاء الله به من أموال أهل الحرب بلا حرب، وحكم ذلك كله للإمام يصرفه بالتقوى لا بالهوى على الأهم فالأهم127 من مصالح المسلمين، وهو واحد منهم، فقد اجتمعت حكماء العرب والروم والهند والفرس على أن سخاء الملك على نفسه مع البخل على رعيته عبث وفساد لمملكته، وأحق الناس بالتوسعة عليه من مال الفيء: حماة الدين من قضاة المسلمين، والعلماء الأتقياء المرشدين، وأهل بلد كل مال أحق به من غيرهم إلا أن تنزل بهم حاجة فينقل إليهم منها بعد إعطاء أهلها ما يعينهم على وجه النظر، وإن كان غير أهل بلد المال أحوج من أهل بلده نقل لهم الأكثر بحسب النظر وسيرة أئمة العدل في قسم الفيء: أن يبدأ الإمام بسد ما 128 لا غنى عن سده، من حصن، وسلاح، وغيره، ثم بأرزاق العلماء، والقضاة، والمؤذنين، وكل من بيده شيء من مصالح للمسلمين، كالمقاتلين، ثم الفقراء129، الأحوج فالأحوج حتى

يعُمهم بأجمعهم من ذكر/9 أ–ل 225– وأنثى، وصغير، وكبير بحسب احتياجهم وأنواع حوائجهم، ثم يعم بما بقي130 جميع الناس بالتسوية، غنيهم وأعناهم131 غريبهم ومولاهم إلا أن يرى الإمام حبسه للنوائب بنيَّةٍ صادقة ونظر صائب، فإن وسع132 المال أبقي منه في بيت المال فضلة لما يحدث من النوائب، وبناء المساجد، وفك الأسرى، وقضاء الديون ومؤونة تزويج العزاب، وإعانة الحجاج، وغير ذلك من وجوه 133 الاحتياج، ويفضل آل النبي رضي الله عنهم في قسم الأموال وجميع الأحوال، فقد كان عمر بن عبد العزيز134 يخص أولاد فاطمة– رضي الله عنها– كل عام باثني عشر ألف دينار سوى ما يعطي غيرهم من ذوي القربى135 .

فهذه سنة صرف أموال الله للمسلمين ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(38)﴾ 136 قطعوا العدل والإحسان، ووصلوا الظلم والبهتان فقلت أرزاقهم، وساءت أخلاقهم، ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ 137 ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (192) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ(193) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (194) ﴾)138. والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد النبيء الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

عشاء ليلة الخميس الخامس من شوال عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف ا.هـ

9–من هو السلطان محمد بن يعقوب–رمفا– هذا: يحيط بحياة هذا السلطان الغموض الذي كان قد حكم بلاد "الحوصا" من سنة 868–899هـ/1463–1499م متخذا من مدينة "كانو" في شمال نيجيريا عاصمة لإمارته والذي قام بعدة منجزات هامة وأدخل جملة من الإصلاحات حيث كانت مملكة البرنو غرب بحيرة تشاد تشكل تحديا على وجوده بما في ذلك أمراء مدينة " كتسينة ". عمل على تنشيط التجارة والزراعة، والاهتمام بالتعمير وأسس مجلسا من تسعة رجال كانوا بمثابة الوزراء يسيرون الإمارة، ونظم الجيش، ونظرا لازدياد انتشار الإسلام في المنطقة حاول

الاستفادة من كفاءات المسلمين متخذا إياهم ظهيرا له لزيادة نفوذه، متخذا من الإمام المغيلي مستشارا له 139.

10– وصف المخطوطتين المعتمد عليهما في التحقيق:

1–النسخة الأولى:توجد في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم:(1816(8)/د) تصنيف: سياسة، في مجموع من الورقة217 ب إلى الورقة: 226 مسطرتها(19)سم، مقياسها:160/200سم. والنسخة مكتوبة بخط مغربي أسود جميل محلى بالألوان، نادرة الاستدراكات بالهامش، وناسخها غير مذكور، تم نسخها:(عشاء ليلة الخميس الخامس من شوال عام 1143هـ وقد رمزت لهذه النسخة بحرف " أ " وجعلتها أصلا للتحقيق لما لخطها من وضوح الذي يدل على شدة اعتناء ناسخها لها.

2–النسخة الثانية: وتوجد أيضا في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم: (364(9)/د) تصنيف: سياسة، في مجموع: من: ص: 233 إلى 243، مسطرتها:24سم، مقياسها150/210سم، وخطها مغربي وسط مقروء أسود اللون ليس بهامشها استدراكات، وناسخها غير معروف، وكذا تاريخ نسخها. وقد رمزت لهذه النسخة بحرف:" ب "وهي أكثر أخطاء من النسخة " أ "

11–تحقيق عنوان المخطوطة: جاء في فهرس الخزانة العامة عند ذكر النسخة " أ " «رسالة: فيما يجب على الملوك لأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني». أما عنوانها في النسخة " ب " كما جاء في الفهرس:« فيما يجب على الملوك من الاستقامة والعدل والنظر في المصالح» لمحمد بن عبد الكريم المغيلي. والرسالة طبعت في بيروت سنة 1932م بعنوان:« تاج الدين فيما يجب على الملوك»، ولم أطلع عليها.

كما أشار إلى عنوانها مؤلف كتاب«في مصادر التراث السياسي الإسلامي» ذاكرا عنوانها:« تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين » لمحمد بن عبد الكريم المغيلي المطبوعة في دار إحياء الكتب العربية (البابي الحلبي حاليا) سنة 1936م، وتقع في:16 صفحة 140، ولما لم أطلع عليها هي أيضا فإنه لا يمكنني أن أحكم على اختياره لهذا العنوان وإن كان أقرب إلى حقيقة مضمون الرسالة. وأشار إليها أيضا أحمد محمد كاني

فقال بعد ذكره لبعض فقرات من رسالة المغيلي للسلطان محمد رمفا في الحلال والحرام:« وهناك أيضا رسالة مطولة أخرى بعنوان: تاج الدين فيما يجب على الملوك»(141).

ولكن بعد التحقيق والتروي تبين لي أن الرسالة كانت خالية من العنوان كما هي عادة الرسائل التي تكتب للملوك معلومة الكاتب والمكتوب إليه وتاريخ المراسلات يشهد على ذلك وإنما حصل هذا الاختلاف عند العلماء الذين أعطاها كل واحد منهم عنوانا هو تلخيص لمضمونها العام. ولأجل هذا –في تقديري– وقع الخلاف حول العنوان، ولكني رغم هذا الاختلاف أميل إلى العنوان الذي انتقته دار إحياء الكتب العربية –البابي الحلبي– لأنه يتفق مع روح الرسالة.

12– عملي في التحقيق: بعد تصفحي للمخطوطتين وجدت أن النسخة " أ " أحسن خطا وأقل أخطاء من النسخة" ب " فاتخذتها أصلا وعارضتها بالنسخة " ب " فأجريت المقارنة بينهما وأثبت الزيادة التي جاءت ف" ب "في الهامش، وإن كان نقصا في" أ " أضفتها في المتن بين معكوفتين[ ] إن كان ذلك يؤدي تصحيح متن النص وترميمه ونبهت على ذلك كما هو مثبت في الهوامش، وإن تعذر علي توضيح ماغمض أشرت إلى ذلك بما يؤدي إلى توضيح ذلك الغموض .

–وضعت أرقام اللوحات المخطوطة لنسخة " أ " في المتن مبتدئا باللوحة 1/ب ووضعت بعد الرقم رقم تسلسلها في المجموع ويبدأ من الرقم:218 الموجود أسفل اللوحة، أما الذي في أعلى اللوحة فلا يعتد به كما اخبرني بذلك القائمين على الخزانة الملكية فيصبح الرقم:1/ب–218–

أما النسخة " ب " فمرقمة على الورقات فوضعت أرقامها في الهامش وتبدأ من 233 بداية رقمها التسلسلي في المجموع فتحمل هذه الورق رقم:1/ب–233–

– كتبت الكلمات طبقا لقواعد الإملاء المتبعة في الكتابة الحديثة دون أن أشير إلى ذلك في الهامش.

–قمت بتخريج الآيات القرآنية ذاكرا أرقام آياتها في المتن واسم السور في الهامش.

–قمت بتخريج حديث نبوي واحد ذكر في المتن.

نص الرسالة المحقق "بسم الله الرحمن الرحيم" وصلى الله على سيدنا 142 ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قال الشيخ الفقيه الإمام[العالم العلامة] 143 تاج الدين ومصباح المسلمين أبو عبد الله محمد ابن144 عبد الكريم145 المغيلي 146﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) 147﴾ والصلاة والسلام على رسول الله خير خلق الله148 أجمعين، أما بعد.

وفقك الله للتقوى وعصمك من نزغات149 الهوى، فإن الإمارة خلافة من الله ونيابة[عن] 150 رسول الله فما أعظم فضلها 151وما أثقل حملها، إن عدل الأمير ذبحته التقوى فقطع أوداجَ الهوى، وإن جار ذبحه الهوى، فقطع أوداج التقوى، فعليك–رحمك الله–بتقوى الله ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا152 إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ(185)﴾ 153، وسأذكر لك من ذلك جملة مختصرة في ثمانية أبواب، والله الموفق للصواب/1ب–218–

ويظهر تركيز الإمام المغيلي واضحا وجليا في نص الرسالة حيث استعمل فيها كل ما يملك من براعة بيان ولغة ليؤثر على الملك، وهي بالفعل مؤثرة في نفس قارئها تشده شدا بأسلوبها الذي غلب عليه السجع خاصة تكراره:« ورأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية» ولا غرابة في ذلك فهو شاعر انتقى أحسن العبارات فوشح بها رسالته.

وملخص القول أن هذه الرسالة تعتبر دستورا جامعا موجزا لما ينبغي أن تكون عليه سياسة الحاكم الداخلية في نفسه ومع بطانته ومع رعيته وكذا سياسته المالية أخذا وإنفاقا وأيضا مع أعدائه. كما يدل طلب هذا السلطان على نية صالحة ورغبة واضحة في إصلاح الحال وفق متطلبات الشريعة الإسلامية.

كما يمكننا أن نقول أن هذا العالم قد سد ثغرة في هذه الأقاليم بتكوينه لجيل نافح دون الإسلام في هذه البلاد النائية حتى مكن له في الأنفس والآفاق، ظل صدى هذا الدور يتردد بعده قروناً طويلة وإلى الآن عند مسلميه، فرحمة الله عليه وعلى من ظاهره على ذلك.

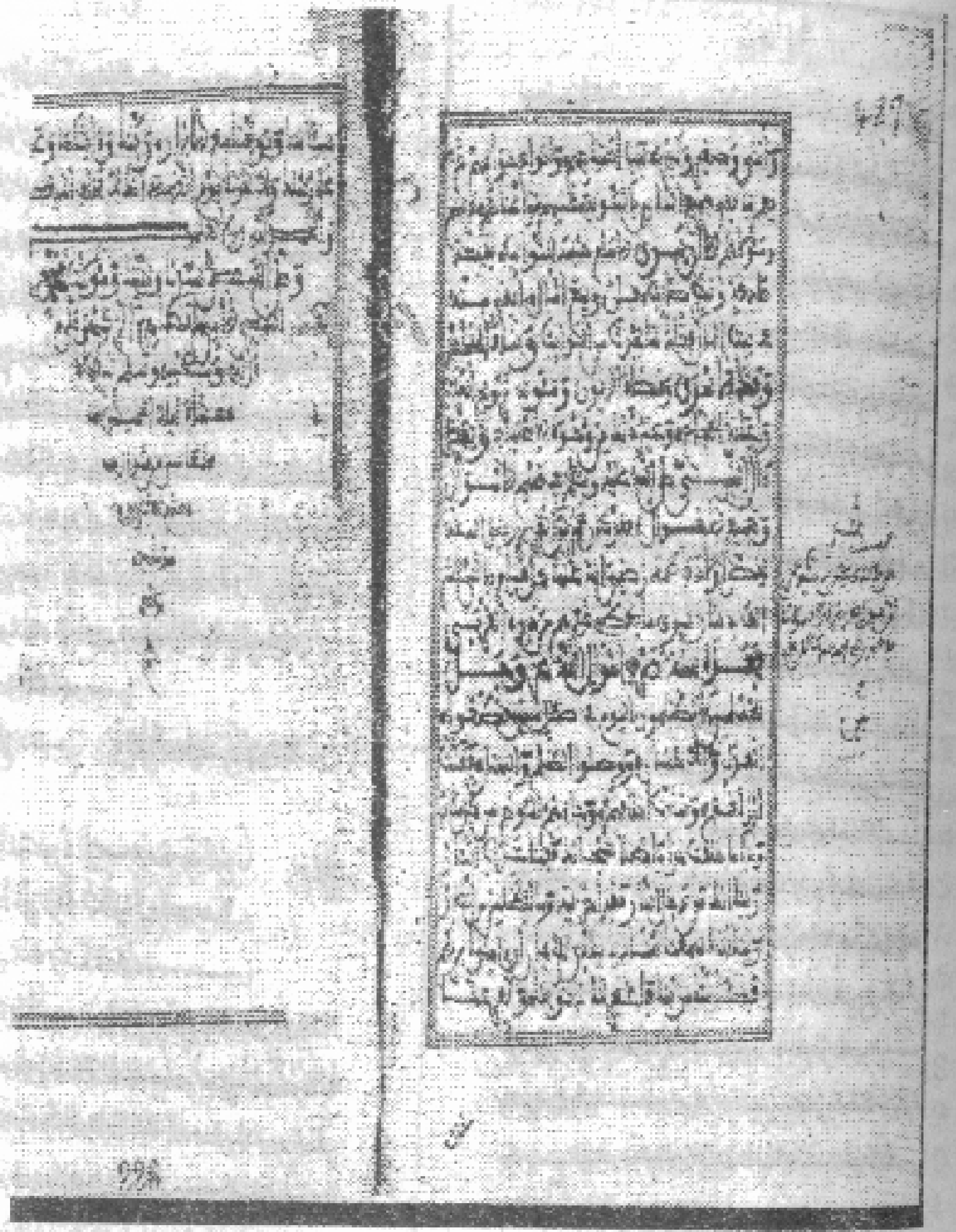

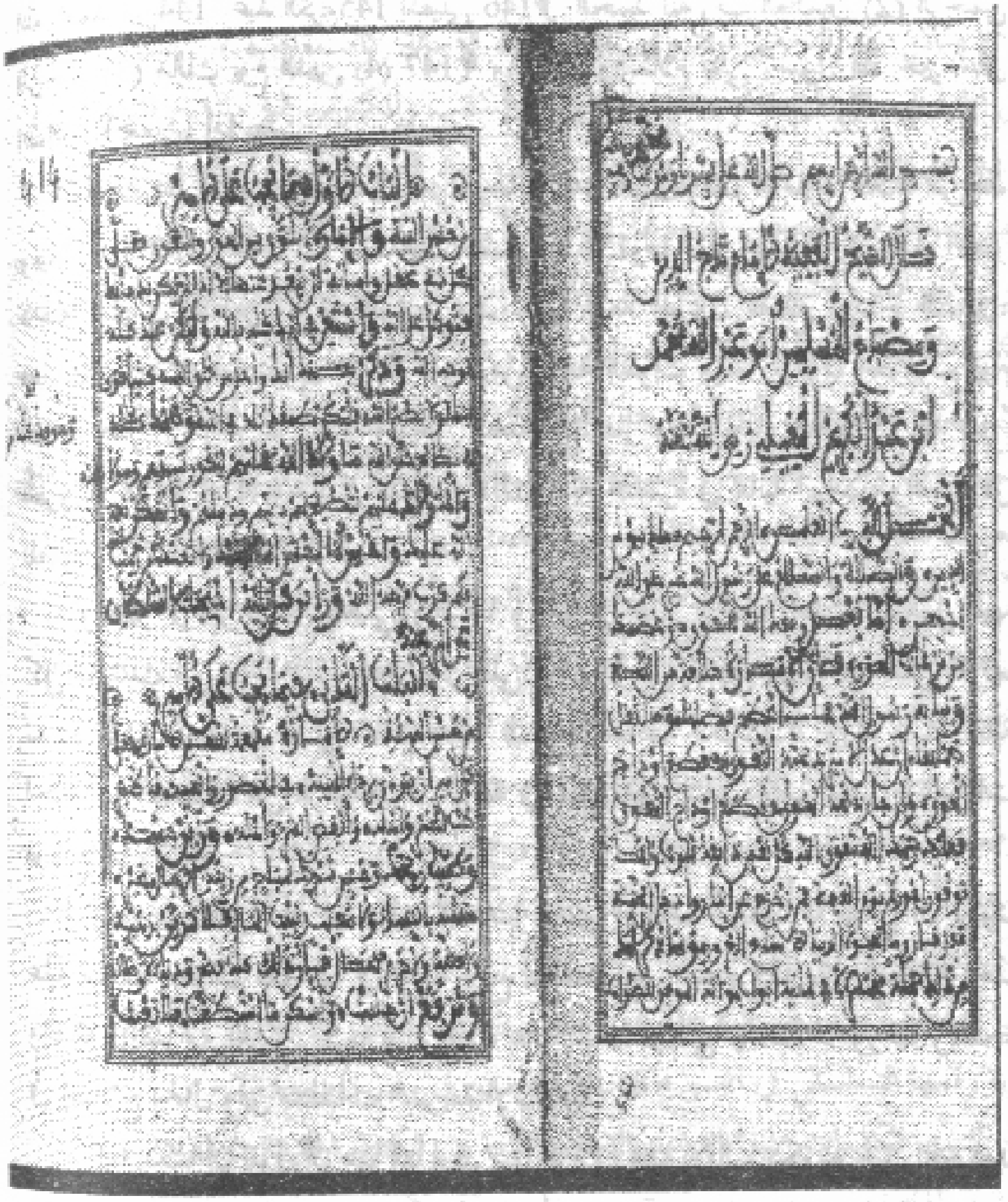

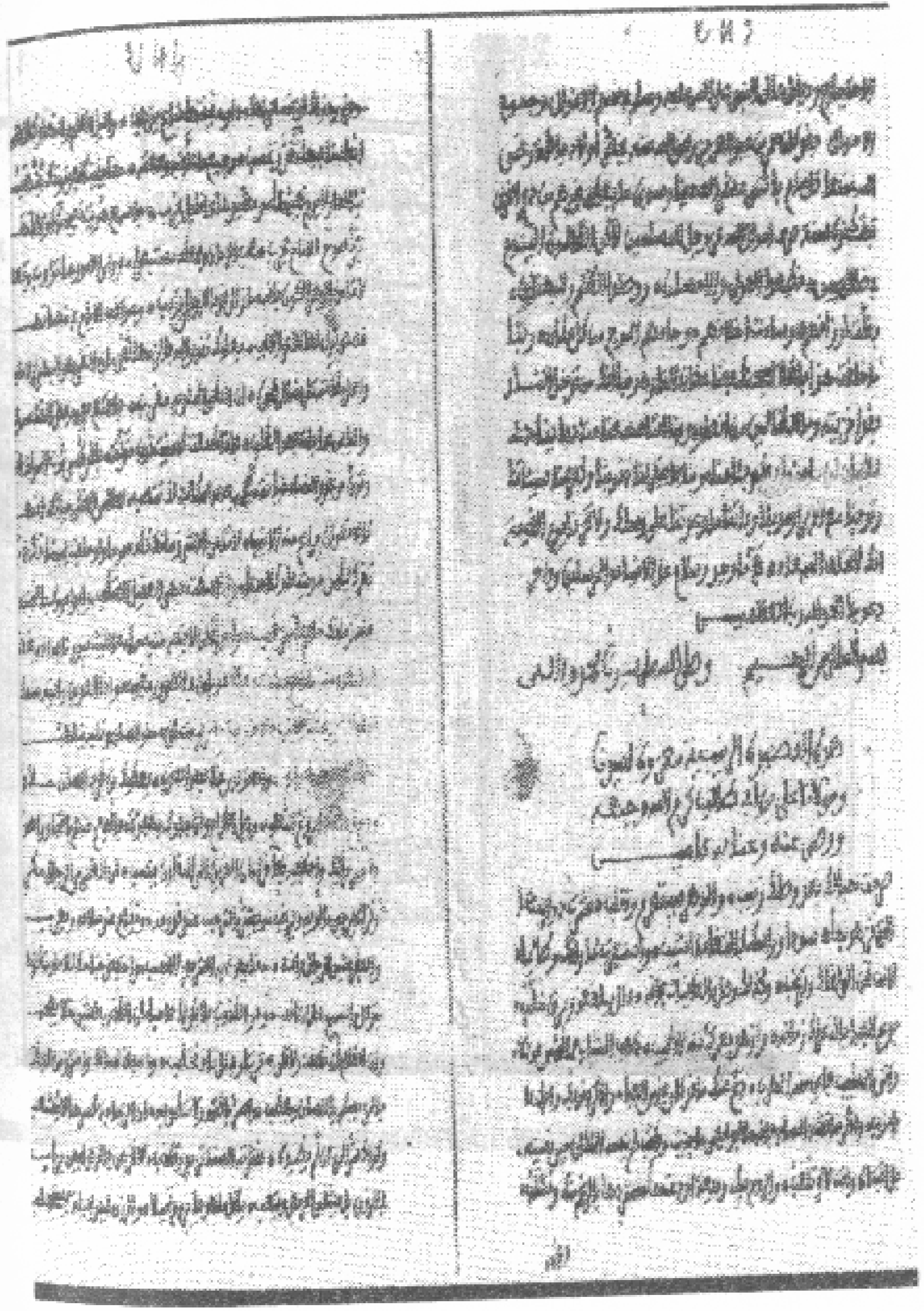

الهوامش:

1- أبو القاسم محمد الحفناوي تعريف: الخلف برجال السلف ،ج1، طبع مؤسسة الرسالة بيروت، 1404هـ-1985 م ، ص68-72، 194-194

2- افادي المبروك الدالي: من روائع أدب إفريقيا فيما وراء الصحراء، طبع: دار صفين بيروت لبنان 1996، ص 68-69

3- نيل الابتهاج لأحمد بابا، م2، ص266؛ ابن أبي مريم: البستان، ص254-255؛ أحمد محمد كاني: الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا طبع الزهراء للإعلام العربي القاهرة1407-1987م، ص36-37 ؛ مطير سعد غيث أحمد : الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي، ص271-273

4- فهرس مخطوطات جامعة بادان نيجيريا، طبع مؤسسة الفرقان الإسلامي لبنان1421هـ-2000م

5- في "ب " الإمارة "بحذف الواو .

6- كذا وردت مكررة في النسختين .

7- في "ب " في الحضر" .

8- في "ب " زين " .

9- في "ب " مفلس" .

10- في "ب "وتربع ". أي يجلس القرفصاء، ولعل ما في " ب "هي الأصح لأن اللفظة في " أ " تخالف ماحثه عليه من تواضع

11- في "ب " ولا تعبث ولو بيدك " .

12- في "ب " بصرك " .

13- في "ب " ولولتثاوب ".والثاؤب استرخاء يصيب الإنسان فيفتح فاه مع ميل إلى النعاس. لسان العرب مادة:ثأب

14- في "ب " فسد فمك بإحدى ظاهر " .

15- إضافة من "ب" وفي "أ" ناقصة.والشعر المذكور لم يشر إليه ناسخ النسخة "أ "على أنه شعر ولم يذكره في أبيات، وما أثبت من النسخة "ب" إذ يدل على أنه شعر ومن البحر المذكور

16- في " ب" حارصا "

17- ما أثبت من " ب " وفي "أ " تكلم"

18- في "ب" شأنك " و"يعظم سلطانك" ناقصة

19- في "ب" الفقيه"

20- نهاية الورقة في" ب "2/أ-234-

21- في "ب" مقالتك"

22- "ولله دره" ناقصة في "ب"

23- في "ب" مقالته"

24- في "ب"حالته"

25- كان هناك كلام قد سقط بعد نهاية البيت بهذا الشكل

26- في "ب" ناقص"

27- ف "ب" خير"

28- "ب " " وأعرض عن أشرارهم فهو" في

29- في "ب" "أحبارهم "
30- ولله در القائل" ناقصة في "ب"
31- في "ب" لكلب"
32- في "ب" كفتان فتصرف"
33- في "ب" يعتدل الميزان"
34- إضافة من "ب" وفي " أ " ناقصة
35- في "ب" ومن ذلك أيضاعلماء "
36- في "ب" وشفعاء يشفعون، وقضاة ثقاة يفصلون ورحال... "
37- في "ب" يحيون "
38- إضافة من "ب" وفي "أ" ناقصة
39- في "ب"جديدة "
40-"الخبر" في "ب" ناقصة
41- في "ب" ويرتبون الجيش للكفاح "
42- في "ب" بيوت القفار "، والمساورة: المنزلة والرفعة والشرف والمعنى والعظمة أن يسعى إلى معالي الأمور. لسان العرب، مادة: سور
43- في "ب" القرى "
44-" سافها " في "ب" ناقصة
45- في "ب" مضمرة "
46- في "ب" الصفوف "
47- في "ب"لأن تنام "
48- في "ب" " من أمناء الشجعان عسامر "
49- في "ب" وحذرك من النمامين ولو كانو أكثر من سبعين "
50- سورةالنمل.
51- في "ب" الأميرة "
52- نهاية الورقة في" ب "3/أ –236-
53- إضاف من" ب " وفي " أ " المثقفين"
54- إضافة من " ب " وفي " ب " ناقصة
55- في "ب" على الإستبصار "
56- في "ب" أولا "، ومعنى" حُوَلاً ": هو الأمر المنكر الذي ينزل بالشيء. لسان العرب، مادة: حول
57- في "ب"على عماله في جميع أعماله "
58-" قرون " في "ب" ناقصة
59- في "ب" ...على أموالهم أخذه "
60- في "ب" ويكن "
61- إضافة من "ب" وفي " أ " ناقصة
62-" أن يكشف "ناقصة في "ب"
63- ماأضيف من "ب" وفي " أ " ناقصة
64- في "ب" الإشهاد "

65- في "ب" نكله وكسره "
66- ما أضيف من "ب" وفي "أ" استكه "، واستكه: شم رائحة فمه. لسان العرب، مادة: نكه
67- ما أضيف من " ب" وفي "أ" ناقصة
68- ما أضيف من " ب" وفي "أ" ناقصة
69- في " ب"وإن شك في رائحته "
70- في " ب" نكرة "
71- ما أثبت بين الحاصرتين من" ب " وفي " أ " الجهال "
72- نهاية الورقة في" ب "3/ب– 237-
73- سورةالنمل.
74-"السلطانية " ناقصة في " ب"
75- في " ب" ظهور"
76- في " ب" أوغيرها من قبض"
77- في " ب" يخص"
78- في " ب" خصميه"
79- في " ب" ويقل لهما:أقبلا على شأنكماواستويا فيما بينكما "
80- في" ب" فيما بينكما لارجحية اليوم لأحدكما فإن ظهرت أرجحية لأحد بدخول أو مكالمة أو غيرها فليس للآخر تسويتهما وليعدل بينهما، ومن الصواب أيضا أن يعطي... "
81- في " ب" الأخصام "
82- في " ب" كفرية جهل أو فرية "
83- في " ب" من المطلوب على أسباب"
84- نهاية الورقة في" ب "4/أ– 238-
85- في " ب" الخيانات "
86-" إليه " ناقصة في " ب"
87- في " ب" حتى تظهر توبته "
88- في " ب" قسمة"
89- في " ب" بحكمه من "
90- في " ب" التشديد"
91-" في الحكم " ناقصة ففي " ب"
92- في " ب" في " وكذا اللا حقة
93- في " ب" الحبس "
94- في " ب" أو"
95- في " ب" فانسب إليه "
96-" من " ناقصة في " ب"
97- في " ب" يطلع "
98- في " ب" يكتفيهما مانصبه من القضاة وغيرهم من العمال"
99-" أن " في " ب"ناقصة
100- في " ب"وكماسلك "

101 - نهاية الورقة في" ب "4/ب- 239-

102 - سورة النمل.

103 - في " ب"وعدمه نفس "

104 - في " ب"وعدمه بغض "

105 - في " ب"ومال أفاء "

106 - في " ب"الإمام"

107 - ما أضيف من " ب" وفي " أ " ناقصة

108 - في " ب" فإذا "

109 - من "خرج عنه...إلى..ما يشتريه سلطان " ناقصة في "ب "

110 - في " ب"وهي"

111 - الحديث أخرجه الإمام الدارمي في سننه من طرق عقبة بن عامر،تحقيق محمد فواز زمرلي، خالد السبع العلمي، طبع دار الكتاب العربي بيروت 1407هـ ج1، ص482، رقم: 1666، وجاء عنده:« لا يدخل الجنة صاحب مكس»؛ وأبوداود في سننه بمثله تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع دار الفكر بيروت 1350هـ، ج3، ص132 رقم:2937؛ والإمام أحمد أيضا في مسنده، طبع: دار قرطبة مصر.د.ت، ج4، ص143، 150

112 - نهاية الورقة في" ب "5/أ – 240-

113 - في " ب"عين "

114 - في " ب" لا المصيبة "

115 - في " ب" بسلطان "

116 -" أنه " في " ب" ناقصة، وجاء في هامش النسخة" أ "قـــ على ماروي عن إمامنا مالك حيث سئل هل يقاتل عن الأموال لا. وغير ثابتة " ب "

117 - سورالمائدة.

118 - سورة الشعراء .

119 - في " ب"حيلة "

120 - سورة التوبة.

121 - في "ب " " وجد به مستحقا "

122 - نهاية الورقة في" ب "5/ب-241-

123 - في " ب" لبعضها أجزأت "

124 - أي للفقراء والمساكين المذكورين في أول آية الصدقة

125 -" الثاني " في " ب " ناقصة

126 - في " ب" تجارها "

127 - في " ب" ومصالح "

128 - في " ب" لابد من سده "

129 - في " ب" بالفقراء "

130 - في " ب" من جميع "

131 - في " ب" أغناهم " وفيه نظر ذلك أن ما ذكر في المتن مما جاء في النسخة " أ "هو الصواب لكونه ذكر الأغنياء وثنى بعدهم بكلمة "أعناهم" التي تعني الدليل والضعيف الحال والفقير. لسان العرب، مادة: عنا

132 - في " ب" اتسع المال أبقى منه لبيت "

133 - نهاية الورقة في" ب " 6/أ-242-

134 - جاء في هامش النسخة " أ " عنه " على ماكان يخص به سيدنا عمر بن عبد العزيز أولاد مولاتنا فاطمة –رضي الله عنها–كل عام" وخالية منه النسخة" ب"

135 - لم أجد هذا المبلغ ذكرا في المصادر التي رجعت إليها، وإنما الذي ذكر عنه نحوهم أنه كتب إلى والي المدينة أبو بكر بن حزم:«أن اقسم في ولد علي بن أبي طالب عشر آلاف دينار»، وتقول السيدة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما: فأصابنا أهل البيت ثلاثة آلاف دينار[8]، وكتب لنا: إني إن بقيت لكم أعطيتكم جميع حقوقكم».

وفي رواية أخرى أنه تقصى أمر الكتيبة من خيبر فأخبره واليه أبو بكر بن حزم بأنها خمس رسول الله من غنائم خيبر. فلما وصلت إليه نتيجة التقصي دعا عمر بشر بن حُميد المزني فدفع إليه خمسة آلاف دينار وقال:«أحملها إلى ابن حزم وقل له: أضِفْ إليها مثلها من مال الكتيبة، ثم اقسمها على بني هاشم، وسوِّ بينهم في القسمة». محمد بن سعد: الطبقات الكبير، تحقيق: إدوارد سخو وآخرون، طبع ليدن هولندا1322هـ-1905م، م5، ص288،289؛ المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب، طبع دار الأندلس بيروت 1404هـ1984م م3، ص184-185.

136 - سورة مريم

137 - سورة يونس

138 - سورة آل عمران. وجاء بعدها " اهـــ ما وجد وسلام على الأنبياء والمرسلين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين " وتنتهي الرسالة ولم يشر إلى تاريخ النسخ

139 - اليونسكو: تاريخ إفريقيا العام، طبع المطبعة الكاثوليكية بيروت 1988م، م4، ص279، 295، 297-296

140 - نصر محمد عارف: في مصادر التراث السياسي الإسلامي دراسة في إشكالية التعميم قبل الاستقراء والتأصيل، طبع المعهد العالمي للفكر الإسلامي1415هـ-1994م، ص194

141 - الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا، ص27

142 - في النسخة ب "محمد وآله"

143 - زيادة من "ب " وفي " أ " ناقصة

144 - في ب " الشيخ المرحوم ".

145 -" بن محمد" المغيلي

146 -" لطف الله به آمين ورحمه ".

147 - سورة الفاتحة.

148 -" محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين "

149 -" من نزغ "

150 - زيدة من" ب" وفي النسخة " أ " ناقصة.

151 - في "ب " " شاملا "

152 - نهاية الورقة في" ب "/1/ب-233-

153 - سورة آل عمران.

---

* أستاذ التعليم العالي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة